دمى حيوانية غير منشورة من متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء/ اليمن

غسان طه ياسين و عميده محمد شعلان

ملخّص: تُعَدُّ الدمى الآدمية[1] والحيوانية إحدى سمات الحضارة اليمنية القديمة؛ وهي مؤشرٌ حقيقيٌّ يعكس مدى التقدم، الذي حققه اليمنيون القدامى، في مجال صناعة الدّمى، عبر عصوره القديمة. يتناول البحثُ دراسةَ اثنتين وأربعين دميةً حيوانيةً غير منشورة؛ وهي من مقتنيات متحف قسم الآثار في كلية الآداب في جامعة صنعاء، والتي تم الحصول عليها من خلال الشراء والهدايا، جاءت كلها من الخربة البيضاء، وبني نوف في منطقة وادي الجوف (شمال غربي اليمن). وسيركز البحث على مدى أهمية الدمى الحيوانية في الحضارة اليمنية، ولا سيما معتقداتهم الدينية وعلاقتهما بصناعة الدّمى الحيوانية، فضلاً عن معرفة العلاقة بين الدمى وصناعتها؛ لكي نتعرف أكثر على أهدافهم وتصوراتهم، وما توصل إليه الفنان اليمني القديم من تقدم من الناحيتين الفنية والتقنية. وسيتناول البحث أهم الدّمى الحيوانية: كالثيران، والعجول، والجمال، والخيول[٢] ... ومدى أهميتها وأثرها في المعتقد اليمني القديم.

Abstract. The human and animal terracotta figurines are considered one of the main features of ancient Yemeni civilization. They are a true reflection of how advanced the ancient people of Yemen were in this area throughout their long history. This topic will discuss forty two unpublished handmade terracotta figurines owned by the museum of the Department of Archaeology, Faculty of Arts, Sana'a University. These figurines were either as gifts or purchase; and all of them came from Al-Kherba Al-Bayda and Bani Nuf in the Wadi Al-Jawf (North-West Yemen). Further more, the research will focus on how important the terracotta figurines were in the Yemeni civilization, especially in relation to their religious belief. We also address the relationship between the figurines and their craftsmanship in order to learn more about their aims and concepts-- the ancient people of Yemen were highly advanced artistically and technically in handling these terracotta figurines. In addition, the research will be discussing the most important animal terracotta figurines such as: Bulls, Calves, Camel, Horses, etc. and their connection to the Ancient Yemeni Religion Beliefs.

الخلفية التاريخية للدمى الحيوانية

قبل الدخول في دراسة الدّمى الحيوانية قيد البحث، لا بد لنا من الإشارة في البداية إلى الجذور البعيدة التي ارتبطت بها، والتي عملت على تحديد أطرها العامة وتفاصيلها الدقيقة. وهنا يقودنا الحديث إلى العصور الأولى، عندما كان إنسان الكهوف، في صراع مع قوى الطبيعة من أجل ضمان غذائه ووجوده.

لا يعرف بالضبط، متى بدأ الإنسان يمارس صناعة الدمى الحيوانية لأول مرة؛ ولكن الدليل الأثري يشير إلى أن الممارسات الأولى تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى، وأن الدمى الحيوانية كانت في أول الأمر قليلة، مقارنة بالدمى البشرية (Roe 1970: 77).

من المتعارف عليه، أن الإنسان بدأ يمارس بعض الأعمال الفنية، مع بداية الثقافة الأورغنيشية[٣]، فكانت تلك الأعمال تمثل رسوم حيوانات مختلفة ملونة، تشتمل على الثور الوحشي (البيزون) الذي يشكل أعلى نسبة بين رسوم الحيوانات، والحُصُن الوحشية، وذكور وإناث الإبل، والوعول، ونادرًا الخنازير الوحشية والذئاب. ووجدت هذه الرسوم داخل جدران الكهوف ، خاصة في فرنسا وأسبانيا. وفي الفترة ذاتها، صُنعت بعض الدمى البشرية الأنثوية (Breuil 1952:

(ص ص ٢٧ - ٤٦) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

54; Yaseen 1996: 287). ومن ثم ظهرت الدمى الحيوانية خلال الثقافة الكرافيتية[٤] من العصر نفسه (Roe 1970: 77).

انتشرت الدمى الحيوانية في مناطق عدة من الشرق الأدنى القديم، خلال العصر الحجري الحديث. وأظهرت نتائج التنقيبات وجود دمى حيوانية مختلفة، معظمها أليفة : كالغزلان، والماشية، والخيول، والكلاب، والماعز وغيرها (Purushottin 1976: 141). فقد عُثر على نماذج كثيرة منها في العراق؛ ففي جرمو، عثر على أعداد كبيرة من الدمى البشرية والحيوانية، وغالبيتها مفخورة فخراً خفيفًا، ومصنوعة بصورة غير جيدة، وقسم منها مطلي باللون الأحمر (Mellaart 1975: 82).

كما مارس سكان بلاد الشام صناعة الدمى الحيوانية المختلفة، منذ الفترات المبكرة من العصر الحجري الحديث؛ فقد عُثر في مواقع : نامال أورن، وأريحا، والبيضا، ومفهاتا على دمى من نوع البقريات، وكانت دمى الغزال هي الشائعة (كوفان ١٩٨٨ : ٥٧، ٦٨، ١٠٨، ١٣٠). وفي الأردن يشير الدليل الأثري من موقع البيضا إلى أن سكانها صنعوا دمى حيوانية بأسلوب واقعي (الجاسم ١٩٧٥ : ٦٦). وفي إيران كشفت التنقيبات في موقع سراب دمية حيوانية تمثل خنزيراً صغيراً (Mellaart 1965: 51-52). وعُثر في تركيا على مجموعة من الدمى الحيوانية في موقع جطل هيوك (Mellaart 1967: 7).

يمكننا القول إنّ صناعة هذه الدمى ربما قصد من ورائها إكثار عددها أو حملها كتعويذة، وبذلك يجعل من الصعب الإيقاع بصاحبها، اعتقاداً منهم أن قوة ذلك الحيوان ستنتقل إلى حامله.

تصنيف الدمى :

يمكن تقسيم الدمى الحيوانية في متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، والتي تم الحصول عليها من منطقة الجوف[٥] (انظر الخارطة ١)، والخربة البيضاء، شمال العاصمة صنعاء وشمال شرقيها، ويبلغ عددها ٤٢ دمية حيوانية (الشكل ١) ، وتنقسم بدورها إلى مجموعات عديدة، هي :

١- دمى المجموعة الأولى : الخاصة بالجمال.

٢- دمى المجموعة الثانية : الخاصة بالثيران والعجول.

٣- دمى المجموعة الثالثة : الخاصة بالخيول.

٤- دمى المجموعة الرابعة : الخاصة بأنواع حيوانية مختلفة مميزة الشكل وأخرى غير مميزة، مثل : الكبش، والطير....

١- دمى المجموعة الأولى : الخاصة بالجمال (HGBA;HG ٢ : ١-٧ ؛ ٣ : ٨-١٣ ؛ ٧: A-I) وهي المجموعة الكبيرة الأكثر من بقية أنواع الدمى عدداً، والبالغ عددها ١٧ دمية، وتشكل نسبة ٤٠,٤٧٪ ؛ أي ما يقارب نصف نسبة الدمى محل الدراسة، والبالغ عددها ٤٢ دمية حيوانية.

صنعت دمى هذه المجموعة باليد، من تربة رملية ناعمة، فيها بعض الشوائب، والمكونات العضوية وغير العضوية. فخرت الدمى بدرجات حرارية متفاوتة، كما أظهرت نتائج فحص هذه المجموعة أن اللون الشائع للمادة الفخارية هو الأصفر الشاحب، وذلك طبقاً لقراءة جدول فحص الألوان (منصل) (Pale Yellow 5Y 7/3, 7/4; 2.5Y 7/3). بينما جاءت نتيجة فحص الصلابة، حسب مقياس موهاس (Mohas Scale)، متباينة بين : الحالة الرابعة فلورايت (4 Flourite)، والخامسة أبيتايت (5 Apatite). ويقع معدل أطوال الدمى بين ٧,١٧ سم، ويراوح ارتفاعها بين ٥، ١-١٠، ٩ سم، وأوزانها بين ٦٩، ٤- ٢٧٣، ٥ جرامات (الجدول ١).

حالة الدمى تتدرج من الوسطية إلى الرديئة، ما عدا الدمية الرقم (الشكل ٢ : ١)، التي تتمتع بحالة جيدة، مقارنة ببقية الدمى. ويمكن إرجاع ذلك إلى استعمال الدمى أولاً، والتأثير البيئي الداخلي والخارجي[٦] ثانياً، الذي من دون شك يؤثر في سطح المادة الفخارية، وكذا أثرت البيئة في حدوث خدوش وتشققات وفجوات مختلفة، فضلاً عن الترسبات التي تظهر دائماً على سطح المادة الفخاريه، كما في حالة الدمية (الشكل ٢ : ٤) ، التي غطيت بقشرة خارجية



الخريطة ١: توضح منطقة الجوف باليمن التي عُثر فيها على الدمى الحيوانية مدار البحث .



الشكل ١: مجموعة من الدمى الحيوانية المختلفة من متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء - اليمن.

سمراء مخضرة (Grayish Brown 10YR 5/2) ليست من أصل المادة الفخارية.

يرى الباحثان، عند فحص المخلفات الآثارية المصنوعة من الطين، أن يأخذا في الحسبان أثر البيئة الداخلية والخارجية في سطح المادة الفخارية، وإذ ربما يتغير اللون، ودرجة الصلابة (Hardness)، والمسامية (Poristy).

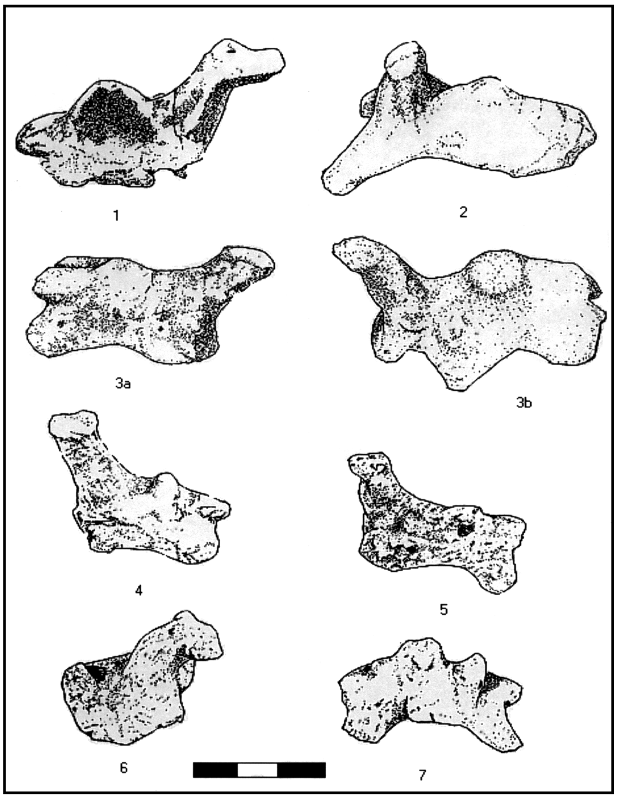
حاول الفنان اليمني القديم أن يحافظ على النسب الطبيعية للجمال، وإظهارها بالشكل الطبيعي المقارب للواقع، فقد مثلت دمى الجمال بثلاث وضعيات منها :

حالة البروك (الشكل ١ : ٢، ٤، ١١)، وحالة الوقوف (شكل ٢: ٣، ٥؛ ٣: ٩، ١٠)، والحالة الثالثة ربما السير كما في (الشكل ٢ : ٢، ٧، ٨)؛ بينما لم تكن حالة الدمى الأخرى واضحة بسبب فقدان الأرجل (الأشكال ٢ : ٤، ٦؛ ٢ : ١٢-١٣).

أظهرت دمى هذه المجموعة وجود نوعين من الجمال : الجمال ذات السنام الواحد (الأشكال ٢ : ١-٥؛ ٣: ١١-١٣) ، والنوع الآخر، يغلب الظن أنها الجمال ذات السنامين (الأشكال٢: ٧؛ ٣: ٨-١٠)، أو ربما تمثل الندب البارزة على ظهر الجمال، سراج الجمل، وهذا هو الأرجح؛ لأن الجمال ذات السنامين ليست من أصل المنطقة العربية.

٢- دمى المجموعة الثانية : الخاصة بالثيران والعجول (الشكل ٦: ٢٧-٣٢، ٣٧، ٢٤:٥)

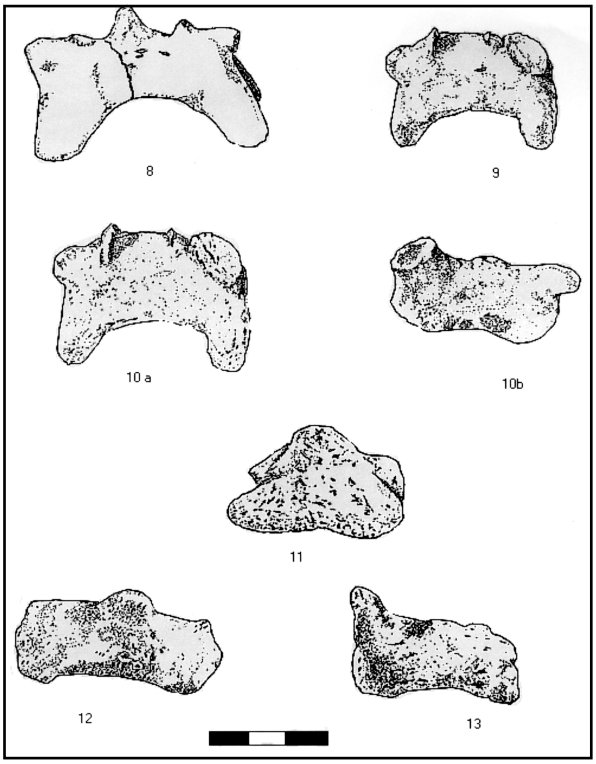
تشكل مجموعة الثيران والعجول المرتبة الثانية بعد مجموعة الجمال البالغ عددها ١٢ دمية، ومعظمها رؤوس ثيران لأجزاء من موائد القرابين (الشكل ٦ : ٢٧-٣٠)، ودمية عجل كاملة تقريباً (الشكل ٥ : ٢٤)، ودمية رأس عجل (الشكل ٦ : ٣٢). وتشكل هذه المجموعة نسبة قدرها ٢٨,٥٧٪ من مجموع الدمى. وقد صنعت دمى هذه المجموعة باليد من تربة



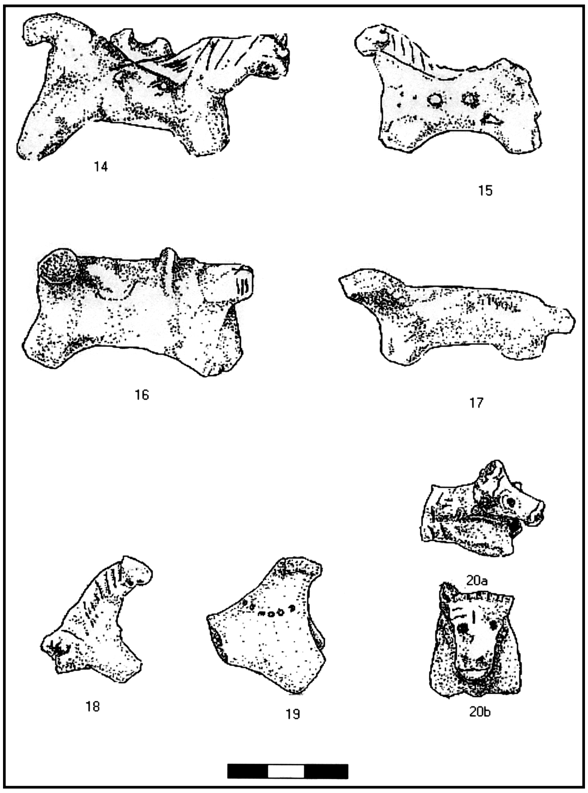
الشكل ٢: دمى حيوانية تمثل جمال في وضعيات مختلفة من موقع الخربة البيضاء - الجوف؛ الدمية رقم ٢ لم يعرف مكان العثور عليها

رملية خشنة فيها بعض الشوائب، ويغطي سطحها فجوات صغيرة، وفخرت بدرجات حرارة متفاوتة، وذلك حسب نتائج فحص جدول الألوان منصل (الجدول ١) بين الأسمر (Brown 7.5YR 5/3)، والأسمر الشاحب (Pale Brown 10YR 6/3)، والأسمر المحمر الفاتح (Very Pale Brown 10YR 7/3). وبلغ معدل درجة الصلابة، حسب مقياس موهاس، الحالة الثالثة (3 Calcite)، ويتراوح أطوال دمى هذه المجموعة بين ١٤،١ و٨،٢ سم، وأوزانها بين ١٩،٤ و٧٨،٧ جرامات.

ويلاحظ على دمى هذه المجموعة وجود ثقب خلف الآذان ينفتح من كلا الجانبين، ويبدو أنه يقوم مقام العيون (شكل ٦ : ٢٧، ٢٩)؛ بينما ينفذ ثقب من أعلى الرأس، وينتهي بمؤخرة الرقبة، كما في الدمية (الشكل ٦ : ٢٩). أما القرون، فقد نفذت على شكل نُدب صغيرة بارزة (الشكل ٦ : ٢٩، ٣٠)، والرقاب طويلة مسطحة، يزين إحداها أربعة خطوط، وفي



الشكل ٣: دمى حيوانية تمثل جمال في وضعيات مختلفة من موقع الخربة البيضاء - الجوف؛ الدمية رقم ١١ لم يعرف مكان العثور عليها

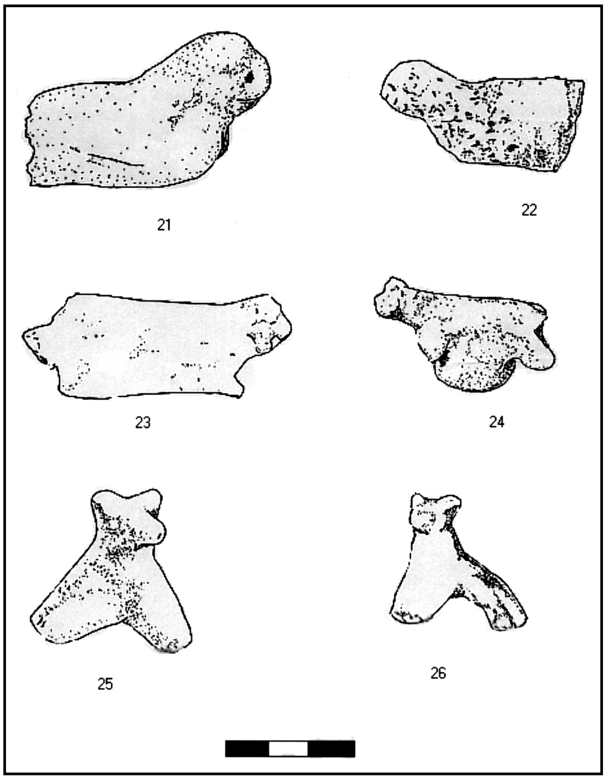


الشكل ٤: دمى حيوانية من الخربة البيضاء، بالجوف حصان ١٤-١٧؛ حصان (؟): ١٨-١٩؛ كبش: ٢٠ .

الخطين الأماميين منها حزوز جانبية ربما تقوم مقام الشَّعر، وفي مقدمة الوجه خط غائر ينتهي بالفم، والآذان قليلة البروز (شكل ٦ : ٣٠، ٣٦ ، ٣٧).

٣- دمى المجموعة الثالثة : الخاصة بالخيول (شكل ٤ : ١٤- ١٧ ، ٧: JA-JB) وتتألف هذه المجموعة من أربعة دمى شبه كاملة (شكل ٤ : ١٤-١٧)، ودميتينِ بشكل أنصاف غير مميزة (شكل ٤: ١٨، ١٩) تحتل هذه المجموعة المرتبة الثالثة بعد دمى الجمال، والثيران، بنسبة (١٤،٢٨٪) من مجموع الدمى الكلي.

صنعت دمى الخيول من تربة رملية ناعمة، قسم منها خالٍ من الشوائب، (شكل ٤ : ١٤، ١٦، ١٧) ويظهر على سطح الدمى فجوات صغيرة؛ بينما تتفاوت ألوان المادة الفخارية بين الأصفر الشاحب (Pale Yellow 2.5Y 7/3)، والأسمر الشاحب ((Pale Brown 10YR 6/3)، وتقع درجة الصلابة لمعظم دمى هذه المجموعة في الحالة الرابعة (4 Flourite)،



الشكل ٥: دمى حيوانية مختلفة، غير واضحة المعالم الخربة البيضاء، الجوف: ٢٢، ٢٦ ؛ بني نوف، الجوف: ٢١، ٢٣-٢٥؛ طير (؟) ٢١-٢٢؛ غير واضح: ٢٣، ٢٥-٢٦؛ عجل: ٢٤ .

وتراوح أطوالها بين ٧,٤ و ١٨,٧ سم، وكذلك ارتفاعها بين ٦,٢ و١٠,٦ سم (الجدول : ١).

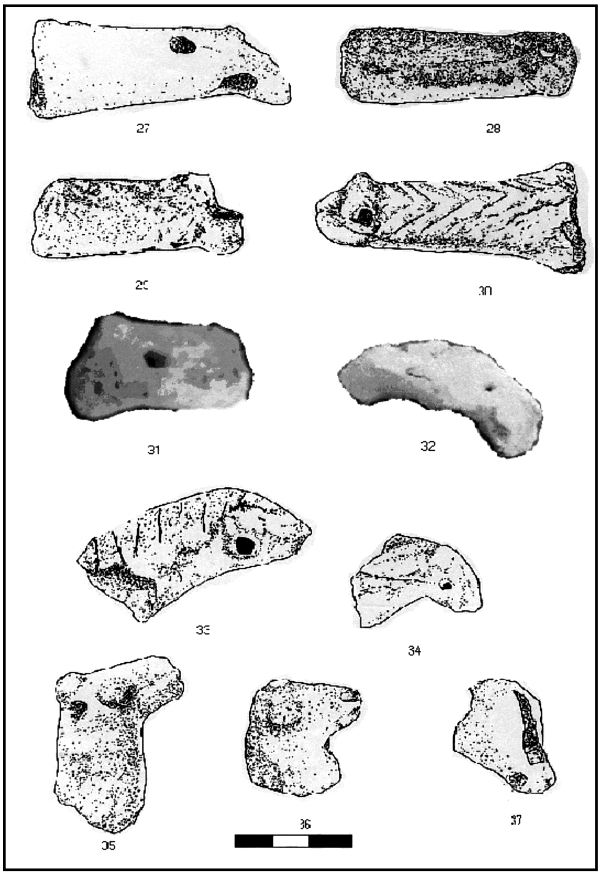
ظهر معظم دمى هذه المجموعة بوضعية الوقوف، ويزين ظهرها أربعة نُدب بارزة (الشكل ٤ : ١٤، ١٥ : ٧ : JA ، JB)، وندبتان كما في (شكل ٤ : ٦). ولا شك أن هذه النُّدب ربما تمثل سرج الفارس. أما الرؤوس، فصغيرة محورة. (شكل ٤ : ١٤، ١٥، ١٧)، والرقبة قصيرة محززة بخطوط تمثل شَعر الرقبة (شكل ٤ : ١٤، ١٥). والدميتان في (شكل ٤ : ١٨-١٩) غير مميزتين، ولكن أغلب الظن أنهما تعودان إلى المجموعة نفسها.

لم يكن الفنان موفقاً تماماً في عمل دمى الخيول، مقارنة بدمى الجمال؛ إذ جاءت دمى الحصان محورة بعض الشيء، ما عدا الدميتين في (شكل ٤ : ١٤، ١٥) ، ففيهما نوع من محاكاة الواقعية.

تقنية صناعة الدمى

صنعت الدمى الحيوانية والتي جاء معظمها من منطقة الجوف بواسطة اليد. ولا يوجد أي دليل على صنعها بالقالب؛ لافتقاد الانسجام والدقة بين الأشكال. أما المادة التي صنعت منها هذه الدمى، فهي الطين ذو الجزيئات المختلفة التناسق، وقد فخرت بدرجات حرارية مختلفة. وذلك ما جاء في قراءة جدول فحص الألوان (منصل Munsell) (٧)، كما فحصت المادة الفخارية بواسطة عدسة مكبرة (20 ×).

تبين لنا من نتائج الفحص أن الفخاري اليمني في العهود القديمة لم تكن له القدرة الكافية، والسيطرة الفاعلة على توزيع درجات الحرارة داخل الفرن (الكورة) توزيعاً محكماً. وهنا نؤكد أن ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة، ونوع المواد المستخدمة في الحرق لها الدور الميكانيكي الفعال في إظهار



الشكل ٦: رؤوس دمى حيوانية مختلفة، الخربة البيضاء، الجوف: ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤ ؛ الجوف: ٣٠، ٣٢؛ مجهول: ٢٨، ٣٧؛ رؤوس ثيران: ٢٧-٣٢؛ رؤوس جمال: ٣٣-٣٦؛ رأس عجل: ٣٧ .

الألوان الخارجية للمادة الفخارية.

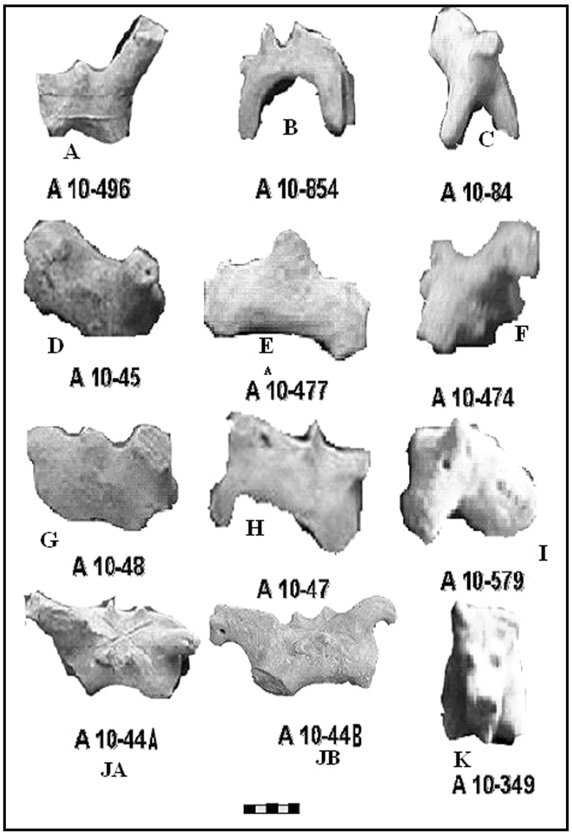
وقد تأكد لنا من خلال فحص الدمى الحيوانية محل الدراسة أن اللون الأكثر شيوعاً هو : اللون الأصفر الشاحب (Pale Yellow 5Y 7/3, 8/3; 2.5Y 7/3)، ويليه اللون القرنفلي (Pink 7.5YR 7/3; 5YR 7/4) بينما أظهرت نتائج فحص الصلابة، أن معظم الدمى تقع بين الحالة الرابعة (فلورايت)، والخامسة (أبيتايت) ، وذلك حسب مقياس موهاس. وهنا تجدر الإشارة إلى العلاقة بين الصلابة وألوان الفخار المرتبطة بدرجات الحرارة. وحسب ما جاء في نتيجة الفحص ، يمكننا أن نقدر معدل درجات الحرارة التي فخرت بها الدمى الحيوانية التي تقع بين (٨٠٠° -١٠٥٠°).

في دراسة سابقة، قام بها ما تسن فرردیك، على دمى وفخاريات سلوقية، على نهر دجلة في العراق، ذكر أن اللون الأصفر الشاحب (Pale Yellow) في الفخار تتجاوز درجة الحرارة فيه فوق ١٠٠٠° حرارية، بينما اللون الأسمر الشاحب إلى اللون القرنفلي تصل درجة فيه إلى١٠٠٠° (Matson 1971: 66, 67) وهي نتيجة مماثلة لما توصلنا إليه في هذا البحث.

إن عمل الدمى يتطلب محترفين في عملية إيجاد الطين الجيد المناسب، وهنا تجدر الإشارة إلى أن كل الطين الموجود لا يصلح لأن يَكون مادة لصنع الدمى[(8)]؛ بل يجب أن يكون هناك تناسق بين جزيئات المادة الفخارية، وهو أمر ضروري في عملية صناعة الفخار، فضلاً عن أن الفخر والصناعة الجيدتين يتطلبان مستلزمات فنية عالية؛ ما يدل على أن إنتاج هذه الدمى قد تمّ فعلاً من قبل محترفين في صناعة الفخار.

الدمى الحيوانية والمعتقد الديني

ارتبط صنع الدمى الحيوانية بالمعتقد الديني في اليمن، ولم يكن صنعها ترفاً أو لهواً أو لعب أطفال[(9)]؛ بل إنها كانت ضرورة ملحة من ضرورات الحياة التي عاشها. فأصبحت هذه الدّمى وثائق تتحدث عن الإنسان اليمني القديم ومعتقداته. وما زال هناك خلاف بين الباحثين في ما كان يرمز للمعبودات



الشكل ٧: دمى حيوانية مختلفة، الخربة البيضاء، الجوف. دمية الجمال: A-I ؛ دمية الحصان: JA-JB ؛ دمية الكبش: K.

برموز فيها الحيوانيه (شيمان ٢٠٠٣ : ١٤٠) وإن معظم الوحدات الزخرفية الحيوانية كانت وحدات زخرفية لها هدف ديني (بركات ١٩٨٨ : ٨٤). فسكان وادي الرافدين عملوا على صبغ معبوداتهم بالصفات البشرية، بينما جمعت حضارة وادي النيل بين الصفات البشرية والحيوانية، واتخذ الإغريق الصفات البشرية لمعبوداتهم مثل سكان وادي الرافدين. وأسهم المعتقد الديني بدور كبير في حياة الشعوب : القديمة منها والحديثة، الموحّدة وغير الموحّدة. وكان من أبرز العوامل المؤثرة في حضارات الأمم القديمة، فقد أسهم في تحديد الأطر العامة للعادات، والتقاليد، والأعراف، والقوانين. وله أثره في الحياة الاقتصادية والفنية والأدبية، فكانت العقيدة الدينية هي المغزى الأساسي بالدرجة الأولى.

عثر في المعابد اليمنية على دمى لجمال، أو ثيران، وتماثيل صغيرة وأخرى كبيرة، كانت تقدم قرابين للمعبودات،

Fig No	Museum No.	Type	Provenance	Munsell reading	Hard-ness	Wt(g)	Lt(cm)
1.1	A-10-485	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Yellow 5Y 7/3	3C	318	17.8
1.2	A-10-46	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	White 2-5Y 8/2	5A	273.5	13.6
1.3	A-10-45	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Brown 10YR 6/3	4F	189.5	12.1
1.4	A-10-496	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Yellow 5Y 7/4	3C	175.2	12
1.5	A-10-476	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Yellow 5Y 8/3	4F	94.9	8.6
1.6	A-10-474	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Light Yellowish Brown 10YR 6/4	4F	160	8.1
1.7	A-10-50	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Light Reddish Brown 5YR 6/4	5A	146.4	9.8
2.8	A-10-854	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Yellow 5Y 7/4	4F	162.1	11.5
2.9	A-10-49	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Very Pale Brown 10YR 7/3	5A	186.4	11.8
2.10	A-10-496	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Yellow 5Y 7/4	3C	167.7	10.3
2.11	A-10-430	Camel	?	Pale Yellow 2.5Y 7/3	4F	69.4	7
2.12	A-10-477	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	Pink 7.5YR 7/4	4F	167.8	10.7
2.13	A-10-482	Camel	Al-Kherba Al- Bayda	-	5A	159.2	8.7
3.14	A-10-44	Horse	Al-Kherba Al- Bayda	Light Yellowish Brown 10YR 6/4	5A	445.1	18.7
3.15	A-10-540	Horse	Al-Kherba Al- Bayda	Very Pale Yellow 10YR 7/3	4F	162.3	12.2
3.16	A-10-47	Horse	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Yellow 2.5Y 7/3	5A	182.5	10.5
3.17	A-10-475	Horse(?)	Al-Kherba As-Sawada	Pale Yellow 2.5Y 7/3	4F	140.8	13.6
3.18	A-10-367	Horse(?)	Bani Nuf	Pale Brown 10YR 6/3	4F	207.7	11.2
3.19	A-10-304	Horse(?)	Al-Kherba Al- Bayda	Pale Brown 10YR 6/3	4F	89.4	7.4
3.20	A-10-349	Goat	Ak-Kherba Al- Bayda	Light Brown 7.5YR 6/3	4F	233.5	9
4.21	A-10-483	Bird(?)	Bani Nuf	Pale Yellow 2.5Y 7/3	3C	45.7	6.1
4.22	A-10-483	Bird(?)	Al-Kherba Al- Bayda	Light Reddish Brown 5YR 6/4	3C	16	4.8
4.23	A-10-567	?	Bani Nuf	Pink 7.5YR 7/3	4F	21.2	6
4.24	A-10-51	Bull	Bani Nuf	Very Pale Brown 10YR 7/3	5A	-	-
4.25	A-10-428	?	Bani Nuf	Pink 5YR 7/4	4F	100	7.5
4.26	A-10-543	?	Ak-Kherba Al- Bayda	Pink 7.5YR 7/3	3C	158.3	11.2
5.27	A-10-890	Bull	Ak-Kherba Al- Bayda	Light Reddish Brown 5YR 6/3	4F	23.7	6
5.28	A-10-895	Bull	?	Pale Yellow 5y 8/4	3C	37.4	6.2
5.29	A-10-427	Bull	Ak-Kherba Al- Bayda	Brown 7.5YR 5/3	3C	38.4	6
5.30	A-10-702	Bull	Al-Jawf	Pale Brown 10YR 6/3	3C	65.2	8.2
5.31	A-10-891	Bull	?	White 2-5Y 8/2	4F	24.2	5.1
5.32	A-10-892	Bull	?	Grayish Brown 10YR 5/2	4F	78.7	7.3
5.33	A-10-484	Camel	Ak-Kherba Al- Bayda	Pink 7.5YR 7/3	3C	29.5	5
5.34	A-10-426	Camel	Al-Jawf	Light Gray 10YR 7/2	5A	20.6	4.5
5.35	A-10-579	Camel	Ak-Kherba Al- Bayda	Pink 7.5YR 7/3	3C	111.6	8.2
5.36	A-10-893	Camel	Ak-Kherba Al- Bayda	Pale Yellow 5Y 8/3	3C	89.1	7.3
5.37	A-10-896	Bull	?	Pink 5YR 7/4	5A	19.4	4.1
38	A-10-897	Bull	?	Light Brown 7.5YR 6/3	5A	36.6	4.1
39	A-10-418	Bull	?	Light Brown 7.5YR 6/3	5A	26.4	4.8
40	A-10-828	Bull	Beni Nuf	Pink 5YR 7/4	5A	35.5	5.7
41	A-10-894	?	?	Reddish Brown 2.5YR 5/3	6	60.3	7.4
42	A-10-889	?	Ak-Kherba Al- Bayda	Light Brown 7.5YR 6/3	5A	32.2	6.8

الجدول ١

وكانت تعكس في الوقت نفسه فن صناعة التماثيل في منطقة جنوبي الجزيرة العربية (بيرين ١٩٨٦ : ٢٣). فالدمى التي يعثر عليها في منطقة المعابد، ربما كانت تعويضاً عن الحيوانات التي كانت تقدم كنذور أو ضحايا للمعبد، ومعبود المعبد في آن؛ إذ يمكن أحدهم للشخص أن يأخذ دمية حيوان معه إلى البيت، أو أن يضعها في المعبد، بوصفها إشارة إلى التضحية أو القربان الذي قدمه صاحب الدمية. وهناك دليل واضح من آشور (شمال العراق) ، يؤكد أن صاحب الدمية قدم دمية عجل (رقم ٥٨٧ من دمى آشور) التي تحمل كتابة مسمارية تنص على (عجل بوتا – أدد) والتي عُثر عليها في منطقة معبد آنو- أدد (Brandt 1978: 19). كما قدم سكان قبيلة أمير دمى الجمل والفرس، كقرابين إلى معبودتهم الحارس ذي سماوي (شعلان ٢٠٠٢ : ١٠). فالدمى الحيوانية التي محل الدراسة والمتمثلة في الجمل والثور والحصان؛ والوعل، كلها رموز للمعبودات اليمنية القديمة. فالثور : رمزٌ للمعبود (القمر) وتألب، ود، وسين؛ والجمل : رمزٌ للمعبود ذي سماوي؛ والوعل : رمزٌ مشترك للمعبود عثتر (القحطاني ١٩٩٦ : ١٩٠- ، ١٩٤، ١٩٦-، ٢٠٠، ٢٠٧).

وقد تجّمع لدى علماء العربية الجنوبية أسماء لمعبودات العرب الجنوبيين ما ينيف على مائة اسم معبود ، غير أن أكثر هذه الأسماء ليست أعلاماً، وأنما هي صفات ونعوت للثالوث : القمر، والشمس، وعثتر. ولذلك، كثرت الألفاظ المتعلقة بشخصية المعبودات. ومن الرموز والرسوم التي لها صلة وارتباط بأمور الدين، صورة المعبود وأمامه قرص؛ إشارة إلى : القمر، والشمس، أو الهلال والكوكب المشير إلى عثتر. ويشير رأس الثور ذي القرنين إلى القوة والقدرة، وهو يعبر عن المعبود القمر الأب (علي ١٩٧٩ : ١٠٩).

يري نيلف نيلسن (Nielsen) أن في اليمن القديم ثلاثية المعبودات يكون فيها القمر أبا، والشمس أما، والإله فينوس الابن عثتر (Nielsen 1927: 227). ويرد عليه بيستون أن فهم هذا الثالوث المعبودي على أساس أنّه ليس إلاّ تجسيداً رمزياً للأجرام السماوية (نجم الزهرة، والقمر، والشمس فيه تبسيط زائد (شيبمان ٢٠٠١ : ١٤٠).

وهناك حقيقة ثابتة، أن سكان منطقة الشرق الأدنى القديم يؤمنون بثالوث مقدس، هو : الشمس، والقمر، والزهرة؛ وهذا ما يؤكده القرآن الكريم من قبل. ولعل قصة جدل سيدنا إبراهيم مع قومه توضح صورة التفكير الديني عند سكان هذه المنطقة[١٠] .

ويرى الباحث أن من الضروري التعرف على الدمى الحيوانية الشائعة في منطقة الجوف، والتي هي محل الدراسة : متتبعين جذورها وما لازمها من معتقدات : كدمى الجمل، والثور، والعجل، والحصان.

دمى الجمل :

بدأ استئناس الجمل بطريقة فعالة، في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد (عبد الله ١٩٨٥ : ٤٤). ومنذ بداية الألف الأول ق. م، استخدم الجمل كواسطة نقل جيدة للطرق الصحراوية، خاصة الخليج العربي والجزيرة العربية (الهاشمي ١٩٧٨، ١٩٨٢ : ١٠٢). وأسهم الجمل[١١] بدور مهم في تجارة اليمنيين القدماء المزدهرة إلى بلاد الشام، ومصر، وبلاد الرافدين وإلى مناطق وسط الجزيرة. واشتهر أغلب سكان منطقة أمير (منطقة الجوف) بتربية الجمال، ومعرفتهم بأسرار الطرق التجارية البرية؛ فكان سكان قبيلة أمير منهم مَنْ يقوم بتأجير الجمال لصاحب القوافل التجارية لنقل البضائع، وقسم آخر كان يعمل أدلاء لتلك القوافل، أو للعناية بجمال تلك القوافل أثناء الرحلة. ولقد ارتبطت الجِمال بحياة سكان منطقة أمير، ارتباطاً وثيقاً، وكانت مصدراً لعيشهم وثروتهم (الصلوي ١٩٩٤ : ٥٦، ٥٧). ولهذا انفرد سكان أمير دون غيرهم، باتخاذ الجمل حيواناً رمزياً لمعبودهم "ذي سماوي" فصنعوا التماثيل والدمى على هيئته، ونحتوه على صخورهم إلى جانب نقوشهم النذرية[١٢] وكانوا يقدمون الجمال قرابين لمعبودهم "ذي سماوي" (القحطاني ١٩٩٧ : ٢٠٧).

تؤكد نتائج التنقيبات، التي أجريت في مناطق عدة، من اليمن والجزيرة العربية، أن دمى الجمال كانت أكثر شيوعاً من الدمى الحيوانية الأخرى. فقد عثرت البعثة الألمانية في موقع صبر لحج، على الساحل الجنوبي لليمن، على أكثر من

مائة وعشرين كسرة من الدمى، من ضمنها دمى الجمال. وتعد الدمى التي عثر عليها في هذا الموقع أكثر من تلك التي عُثر عليها في أي موقع آخر في اليمن (فوكت وسيدوف ١٩٩٩ : ٤٤).

لم تؤرخ هذه الدمى، ولكن الدراسات الأولية تشير إلى أن تاريخ الموقع يقع بين نهاية الألف الثالث، أو بداية الألف الثاني ق.م. بينما تؤرخ أطواره المتأخرة إلى نهاية النصف الأول من القرن التاسع قبل الميلاد (المصدر نفسة : ٤٤). فإذا أرخت دمى الجمال بصورة صحيحة، فقد يقدم لنا هذا الموقع دليلاً للبدايات الأولى لاستخدام الجمل.

وفي مأرب، عثُر على عدد من دمى الجمال ذات السنام الواحد، في معبد أوام من الفترة السبئية، وعلى عدد من رؤوسها وأجزاء من أبدانها (Gerlacb 2002: 56, Fig 428: 1-2-4; Fig 9).

كما عثر على رأس ورقبة جمل، في الطبقة الخامسة، في الموقع الأثري المعروف بهجر بن حميد (Van Beek 1969: 287). وعثر على ما يماثلها في وادي يلا (De Maigret 1988: 17, Fig 27) إن الملامح العامة لدمية وادي يلا، تُشْبه دمى خربة البيضاء في الجوف (Figs. 2 & 3).

أظهرت نتائج التنقيبات، في مواقع متفرقة من الجزيرة العربية، أن دمى الجمال كانت أكثر الدمى الحيوانية شيوعًا. ففي قصر الحمراء في مدينة تيماء (شمال غربي المملكة العربية السعودية) عثر على عدد من دمى الجمال، حدد تاريخها بالفترة الزمنية من ٢٥٥٥ إلى ٢٢٥٥ من الوقت الحاضر (Abu Duruk & Murad 1988: 33).

وخلال المسح الأثري والتنقيبات، التي أجريت في موقع ثاج، شرقي الجزيرة العربية، عثر على عدد كبير من الدمى الحيوانية تعود معظمها إلى دمى الجمال. ويحتمل كبير أن تكون صناعة محلية، وقد أرخت بالفترة الهلنستية القرن الأول قبل الميلاد (News and Events 1983: 117).

وفي موقع الدور (أم القواسم) في الإمارات العربية كانت دمى الجمال قد مثلت بصورة واضحة (Haerinck 1994: Figs: 5, 6).

وفي إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، سجلت نتائج التنقيبات في مليحة، أن دمى الجمال كانت سائدة هناك، وقد أرخت للفترة بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين (Benoist 1994: 19; Fig 10: 6-7)، التي تقع ضمن الفترة الزمنية للدمى الحيوانية محل الدراسة. أما في سلوقية، فلم يعثر على دمى جمال في الطبقات المبكرة؛ بل جاءت كلها من الطبقة الأولى المؤرخة إلى بعد منتصف القرن الثاني قبل الميلاد؛ وهي مصنوعة باليد، ما عدا دمية واحدة، مصنوعة بالقالب، رقمها ١٤٦٤، (Ingen). وطبقا لبورين (Buren)، فإن دمى الجمال في : نفر، وسوسة، وآشور، وكيش، تعد معاصرة لدمية رأس جمل من فيلكة في الكويت والمؤرخة بـ ٣٠٠ ق.م.

كما عُثر في الوركاء على دميتي جمل مصنوعتين بالقالب ومؤرختين بالعصر البارثي (Bathiesen 1982: 29). ولأهمية الجمل، أصبح له مكانة كبيرة وعظيمة خاصة في نفس العرب؛ فهو رمز القناعة وعلامة التقدير (سيرنج ١٩٩٢ : ٨٠). لذلك، كان الجمل من بين الأشياء الرئيسية للعبادة، عند العرب في الجاهلية (الحوت ١٩٨٣: ١٢٣). وأخذ الجمل حيزاً في القرآن الكريم، فقد ذُكر في عدد من الآيات، إما تحت اسم : الإبل، أو الجمل، أو جمالة(١٣).

دمى الثور والعجل

عُبِدَ الثور في أماكن عدة من مناطق الشرق الأدنى القديم، وكانت له قدسية واسعة في بلاد وادي الرافدين، وبلاد وادي النيل، وبلاد الشام، والأناضول، وإيران، كما كانت له قدسية خاصة في اليمن القديم أيضاً.

ففي الألف السادسة قبل الميلاد، أظهرت الصور الجدارية في معابد جطل هيوك في الأناضول نسوراً وثيراناً، وللثيران رؤوس مقولبة من الجص أو لها قرون حقيقية ناتئة خارج الجدران. فهناك من رأى في هذه الرسوم الجنس الذكري ممثلاً بالثور؛ أما الجنس الأنثوي فقد رُمِزَ له بالنسر (سيرنج ١٩٩٢ : ٥٠).

واعتقد سكان وادي الرافدين، من فترة حلف، في حدود الألف الخامس قبل الميلاد، أن الثور رمز للعنصر المذكر في الطبيعة، وأصبح في العصور التاريخية أحد ألقاب معبود الخصب (دموزي) (باقر ١٩٨٠ : ٧). وكان معبود الطقس في حضارة وادي الرافدين (إشكور–أدد) ويوصف أيضا بالثور أو الثور الكبير أو ثور السماء؛ لأنه يجسد قوى الطبيعة والخصب (أذزارد ١٩٨٧ : ٨٣).

ويقصد المصريون، من وراء رموز الثور، الحماية والخصوبة، منذ عصور ما قبل التاريخ. وارتبطت قدسية الثور بالمعبود أبتاح، فأصبح التبجيل لبتاح ومساعده (الروح المباركة)؛ ولهذا أعطي لقب حب (Hap) الذي عُرف في النسخة الإغريقية باسم : أبيس (Apis)[١٤] (العجل المقدس عند قدماء المصريين. وحسب رأي إليين (Aelian)، عُبِد أبيس، في ممفيس، من قبل مينا (Menes)[١٥] موحد شطري مصر العليا والسفلى، في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، واستمرت قدسيته حتى الفترات الإغريقية والرومانية (Watterson 2000: 167).

لم يصور أبيس بشكل بشري، ولكن بقي محتفظاً بالشكل الحيواني، وهو شكل لثور واحدٍ. وعندما خرج قوم موسى من مصر، وعبروا البحر، ارتد كثير منهم عن عبادة الله وعبدوا العجل أبيس، مصداقا لقوله تعالى : (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ) (سورة طه الآية : ٨٨).

كان الثور كذلك رمزاً محبباً للخصب وديمومة الحياة والعبادة في الديانة الكنعانية، في بلاد الشام. وكانت كلمة "إيل" تشير إلى "الأب الثور" في عبادتهم (قاموس الكتاب المقدس ١٩٨١ : ٣١٨). فضلاً عن الأناضول فإن موضوع الثور كان علامة للخصب ويرمز لمعبود العاصفة (سيرنج ١٩٩٢ : ٥٠).

أما في اليمن القديم، فكان للثور قدسية خاصة؛ إذ تتجسد فيه صفات المعبود الرئيس القمر الأب (المقه) ، من حيث وظائفه التي يؤديها؛ فرأس الثور ذي القرنين يشير إلى القوة والقدرة (جواد علي ١٩٧٩ : ١٠٩). وعُبِدَ الثور بتسميات عدة، مثل : المعبود عم، وود، وسين، وسمع، وتألب. إذ بنوا له المعابد، ونحتوا له التماثيل وصنعوا له الدمى، وقدموا له القرابين (القحطاني ١٩٩٦ : ١٩٠)، فصنعت له موائد القرابين الحجرية على هيئة رؤوس الثيران (شكل ٦ : ٢٧–٣٢)، مع مجرى لتصريف الدم أو الماء المقدس. وليس غريباً أن ترى، في اليمن الآن، بعض العوائل أو القبائل سميت باسم الثور.

الحصان : اكتشفت بقايا الحصان العظمية من مواقع عدة، من الشرق الأدنى القديم، خلال العصر الحجري القديم، (عندما كانت الخيول برية) كجرف العجلة، واللطامنة، وعرف الأحمر، وأم قطفة، وتل العبيدية (Vanliere 1966: 12; Clark 1966: 31; Day 1965: 96).

وكان أول تدجين للحصان قد تمّ في شمال البحر الأسود في الفترة بين ٤٠٠٠ و٣٠٠٠ قبل الميلاد، (http://www.imh.org/imh/kyhpl1d.html)، ويعتقد العرب أن الحصان كان بريا وأول من ذلّله وركبه إسماعيل عليه السلام (مجلة التراث الشعبي، العراقية ١٩٨٠ : ١٤٧). وأصبح الحصان شائعاً في منطقة الشرق الأدنى خلال الألف الثاني قبل الميلاد، وذلك عند دخول الآريين إلى المنطقة (سيرنج ١٩٩٢ : ٦١)، ودخل الحصان إلى مصر مع دخول الهكسوس، وأصبح أحد الأسلحة الحربية خلال توسع المملكة الحديثة (باقر، ١٩٥٦ : ٦٥) وكان الحصان المجنح من إيران إحدى تجليات الرب "فيريتراجنا" (الممثل لدى الإغريق بهيرا قلس) (سيرنج ١٩٩٢ : ٦١).

عثر على عدد محدود من دمى الخيول في مواقع الجزيرة العربية. ففي دولة الإمارات العربية، كشفت التنقيبات في الموقع الأثري مليحة عدداً من دمى الخيول، مؤرخة بالقرنين الثاني والرابع الميلاديين. وفي الكويت، أظهرت نتائج التنقيبات، في جزيرة فيلكا، مجموعة كبيرة من دمى الفارس، ودمى الحصان؛ وتعد ثاني أكبر مجموعة بين دمى جزيرة فيلكا التي شاع استخدامها في العصر الأخميني والعصور التي تلته في المنطقة الواقعة غرب إيران والمتاخمة لسوريا (Bathiesen 1982: 22). ويرى أيكرمان (Ackerman) أن

دمى الفارس في فيلكا ودمى الخيول تمثل معبود الشمس، خلال الفترة الهلنستية المتأخرة. ويعتقد زيلكر (Ziegler) أن دمى الفارس التي تمثل لعب أطفال، ودمى الخيول، كانت تقدم قرابين إلى معبود الشمس (Ingen 1939: 27) وهناك رأي وسط يرى أن تمثل كذلك معبود الشمس؛ بينما دمى الحصان يمكن تفسيرها بأنها قرابين قدمت إلى معبود الشمس (Bathiesen 1982: 75).

أما في اليمن، فإن دمى الحصان لم تكن شائعة، مقارنة بدمى الجمال والثيران؛ ومعظمها جاء من طريق الهدايا أو الشراء، وما جاء من طريق التنقيبات المنظمة قليلة جداً أو نادرة.

تزداد نسبة دمى الخيول في مواقع الشرق الأدنى القديم؛ ففي الموقع سارافيند (Sarafened) في لبنان، عثر على عدد من رؤوس دمى الخيول، تعود إلى العصر الحديدي (600 BC-1200 AD) (Pritchard 1975 : 106, Fig. 57)، كما عثر على عدد كبير من الدمى الحيوانية في القدس، تعود إلى الخيول والكلاب والطيور. وقد صنفت كاتلين كينون نحو ٥٥٩ دمية تعود إلى العصر الحديدي. وتؤرخ إلى القرن السابع قبل الميلاد (Holland 1977: 132, 152-153) . ويُعد الموقع الأثري دورا يوربس، في سوريا، من أشهر المواقع المعروفة بدمى الخيول ودمى الفارس. وهذه الدمى تماثل عدداً من المواقع من الفترة الهلنستية (Downey 1993: 140).

يتبين مما سبق ذكره، أن للحصان دوراً كبيراً في حياة المجتمع القديم، فقد صنعت له الدمى، وقدمت كقرابين في أماكن أخرى. وعندما جاء الإسلام، بين أهميته ووصى المسلمين برعايته، وجاء ذكره في القرآن الكريم وفي السنة النبوية[١٦] .

منطقة الجوف مركز تجاري للمعينيين وقبيلة أمير.

سبقت الإشارة إلى أن الدمى الحيوانية، التي هي محل الدراسة، جاءت كلها من منطقة الجوف، وبالتحديد من الخربة البيضاء (نشق). وتضم هذه المنطقة كذلك : خربة قرناو التي تعرف بمعين، وهرم، وكمنهو، والسوداء (نشن). أما خربة براقش (يثل) فتقع على الجنوب الغربي من قرناو، قريباً من جبل أيام (بافقيه ١٩٨٥ : ٢٥، ٢٦). وتقع معظم خرائب المعينيين على خط واحد، في وسط المنطقة السهلية للجوف، بين الشرق والغرب (توفيق ١٩٥١ : ٣). ازدهرت مملكة معين في هذه المنطقة، خلال النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد؛ وكانت حياتهم الاقتصادية قائمة بصفة أساسية على التجارة، حيث سيطروا على تجارة اللبان المتجهة من الجنوب إلى الشمال. فعندما غزا الفرس مصر في ٢٤٣ق.م كان المعينيون هم المسيطرون على طريق اللبان إلى حد بعيد كما يشير إلى ذلك نقش معيني (عبد الله ١٩٨٥ : ٤٤)، وكانت تقطن هذه المنطقة كذلك قبيلة ذكرتها النقوش القديمة تسمى بقبيلة أمير؛ إذ يرجع أقدم ذكر لها إلى القرن السابع قبل الميلاد، حيث ذكرت في نقش الملك السبئي (كرب إل وتر) المعروف بنقش النصر (GL 1000= RES3945) (العريقي ٢٠٠٥ : ٢٧). وقد بدأت قبيلة أمير تسهم بدور فعال في تجارة القوافل، منذ القرن الثاني قبل الميلاد (عربش ٢٠٠٢ : ١٩، ٢٠).

ورثت قبيلة أمير تجارب المعينيين التجارية بعد سقوطهم كقوة سياسية، وازدهرت منطقة الجوف، كمحطة تجارية رئيسية، في شمال اليمن، على يد قبيلة أمير، فوطدت علاقتها بممالك اليمن القديمة : كقتبان وحضرموت وسبأ. وكان لأمير تجمعات تجارية، في إطار الكيانات السياسية القائمة آنذاك؛ وهذا ما يفسر وجود معبد للإله ذي سماوي الإله الحامي لقبيلة أمير في تمنع عاصمة قتبان، وذلك طبقاً للنص الذي عثر عليه في معبد ظرين في تمنع، والمؤرخ إلى القرن الأول قبل الميلاد (عربش ٢٠٠٢ : ٢٠، Ry 367) وفي مدينة السوا، بالقرب من ساحل البحر الأحمر، حيث كانت عاصمة لإقليم المعافر، فربطت التجارة بين سواحل البحر الأحمر والمناطق الجبلية في اليمن. وأصبح إله قبيلة أمير المعبود المفضل في مدينة السوا، حتى لدى أهلها الأصليين (عبد الله ١٩٨٨ : ٣٩، الشرعبي ١٩٨٩ : ٤). أما في منطقة مأرب، فقد جاءنا أقدم نقش يذكر تقديم قربان للإله (ذي سماوي) وهو (CIH 519)، ويعود تاريخه حوالي القرن الثالث قبل الميلاد. وقد أورد هذا النقش ذكر الإله (ذي سماوي) في

المرتبة السادسة في صيغة الدعاء (Hofner 1970: 254, 301)؛ ما يشير إلى أن قبيلة أمير كانت لها علاقة بمأرب، وربما كانت علاقة تجارية، فضلاً عن القرى الواقعه على طريق اللبان، بين مأرب ونهاية الطريق بالشمال، مثل سكان الغلوانيين، ذكروا في قرية الفاو وهم من عباد ذي سماوي (بافقيه ٦١ : ٢٠٠١).

دمى الجمال والفرس مقدمة كقرابين للمعبود ذي سماوي.

اتخذ سكان قبيلة أمير، دون غيرهم، الجمل حيواناً رمزياً لمعبودهم "ذي سماوي"، ودخل في معتقدهم، فنحتوا له التماثيل والدمى الصغيرة (موللر ٢٠٠١ : ٦٥، Ja 709, 722) وكان سكان قبيلة أمير يقدمون دمى الجمال كقرابين إلى معبودهم الحامي ذي سماوي (المعبود في السماء أو المعبود الواحد في السماء) لخير وسعادة قطعانهم (موللر ٢٠٠١ : ٦٤؛ Ryekmans 1988: 108).

وطبقا لما سبق ذكره، حول الصلة الوثيقة بين قبيلة أمير والجمال، يأتي بحث عميدة شعلان "نقش جديد من نقوش ذي سماوي"[١٧] والذي عثر عليه في الخربة البيضاء في منطقة الجوف؛ ليؤكد هذا الدليل الأثري حول الدمى الحيوانية محل الدراسة، والتي جاءت كلها من المنطقة نفسها، بأن سكان أمير قدموا الجمل والفرس، كقرابين على هيئة دمى أو تماثيل، إلى معبود هم الحامي ذي سماوي. ويشير البحث إلى أن تقديم (تمثال أو دمية) الفرس، كقربان للمعبود ذي سماوي، يأتي لأول مرة بشكل مباشر (شعلان ٢٠٠٢ : ١٠). ويرى هوفنر أن الفرس كان رمزاً لمعبود الشمس (Hofner 1965: 522, 523).

وهذا يتفق تماماً مع رأي أيكرمان، في أن دمى كل من : الفارس و الفرس، التي وجدت في جزيرة فيلكا في الكويت، تمثل معبود الشمس (Bathiesen 1982: 22). كما أشارت نصوص نذرية قليلة إلى أن تماثيل الفرس قدمت كقرابين للمعبودات ، وهي مؤرخة بالقرن الثاني حتى منتصف القرن الرابع الميلاديين (Sima 2000: 63, 64). كما أوردت النقوش اليمنية القديمة خصوصاً السبئية منها الإبل التي قدمت كقرابين بشكل كبير، ومعظمها للمعبود ذي سماوي (شعلان ٢٠٠٢ : ١٠ ؛ القحطاني ١٥ : ٢٠٠٥).

أكدت النقوش السابقة الذكر، أن الدمى الحيوانية كانت تقدم كقرابين للمعبودات، خصوصاً دمى الجمال والخيول. وهذا يقودنا إلى استنتاج أن الدمى الحيوانية محل الدرس صنعت لتخدم غرضاً دينياً. وربما كانت منطقة الجوف مركزاً لصناعة الدمى، خصوصاً دمى الجمال، عندما أصبح الجمل رمزاً لإلههم المحلي، وانتشرت عبادته في مناطق أخرى من اليمن؛ وذلك بسبب قدسية المعبود ذي سماوي معبود قبيلة أمير.

الخاتمة : بناء على ما سبق، نستطيع أن نقول : إن الدمى الحيوانية من منطقة الجوف، كانت لها صلة وثيقة بالمعتقد العقدي السائد والمرتبط بالوضع البيئي والاقتصادي. وأن النصوص الكتابية من منطقة الجوف، ومناطق أخرى من اليمن، تشير إلى أن الدمى الحيوانية كانت تقدم كقرابين للمعبودات، أو ربما تعويضاً عن تقديم الحيوان حياً، أو أنها كانت تعبد كآلهة؛ لأن تصوير المعبودات، من خلال حيوانات رمزية خاصة بها، كان أمراً شائعاً في اليمن القديم.

ولا شك أن دور البيئة كان فعالاً في منطقة الجوف؛ ما حدا بسكان قبيلة أمير، أن يتخذوا من الجمل رمزاً خاصاً بهم لمعبودهم ذي سماوي؛ وذلك للدور الفعال الذي أسهم به الجمل في العملية الاقتصادية القائمة على أساس التجارة؛ إذ كان الجمل أكثر الحيوان ملاءمة للبيئة الصحراوية، ومن خلاله جرى الاتصال الحضاري بين اليمن والمناطق المجاورة في الجزيرة العربية من جهة، ومناطق الشرق الأدنى من جهة أخرى. ولهذا، حظِي الجمل بقدسية خاصة، وصنعت على هيئته الدمى، وانتشرت في مناطق عدة، وربما كانت منطقة الجوف مركزاً لصناعته، وكذلك يمكن إطلاق القول نفسه على دمى الثور والحصان؛ هي الأخرى إذ كانت رموزاً لمعبودات ولقد حظيت بقدسية في اليمن القديم.

أما من ناحية صناعة الدمى، فيمكننا القول : إن الفنان اليمني القديم كان موفقاً في اختيار نوع الطين المستخدم في صناعة الدمى، وكانت لديه الملكة في محاكاة الواقع، على

الرغم من أن جميع الدمى كانت مصنوعة باليد، ولم يستخدم فيها القالب. ولهذا، جاءت الدمى أشكالاً وأنواعاً وحجوماً مختلفة. وأما تقنية الشي (الفخر)، فكان ينقصها السيطرة على درجات الحرارة، داخل الفرن. ولهذا السبب، ظهر التنوع في ألوان المادة الفخارية؛ ولكن اللون الشائع، حسب فحص جدول الألوان منصل، كان الأصفر الشاحب (Pale Yellow 5Y 7/3K 8/3; 2-5Y 7/3).

كما أظهرت نتائج فحص الصلابة التنوع بين الحالة الثالثة كلسايت، والحالة السادسة الأورتوكلاز فلسيار، وذلك حسب مقياس موهاس؛ ويعزى سبب هذا الاختلاف كذلك إلى درجات الحرارة.

أما فيما يتعلق بتأريخ الدمى، فهي تعد المعضلة الأكثر صعوبة؛ ويرجع سبب ذلك إلى أن جميع الدمى التي درست، لم تأتِ من طريق التنقيبات المنظمة، بل دخلت إلى متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، إما من طريق الشراء أو الهدايا؛ وهذا قاد إلى إستحالة إعطائها تاريخاً واضحاً من قبل المختصين، ولكن يمكن تأريخها باستخدام طريقة التألق الحراري[١٨].

إن مثل هذه التقنيه الحديثة غير متهيئة في اليمن؛ وإن وجدت، فعملية أخذ عينات من الدمى للفحص أمر ليس سهلاً.

وبعد الدراسة المستفيضة لهذه الدمى، يرى الباحث أن المنطقة التي جاءت منها هذه الدمى، لا شك أنها كانت مركزاً لازدهار إحدى الممالك اليمنية القديمة المعروفة بالمملكة المعينية؛ وبعد زوالها، ازدهرت قبيلة أمير في المنطقة نفسها، والتي ورثت الشيء الكثير، وخاصة حرفة التجارة. كما تأكد لنا من خلال الدراسة المقارنة بدمى منقبة ومنشورة داخل اليمن وخارجه، أن الدمى الحيوانية في متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، قد يعود تاريخها إلى فترة زمنية تمتد إلى أكثر من ستة قرون؛ أي من أواسط النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، إلى القرن الرابع بعد الميلاد.

Prof Dr. Ghassan Taha Yaseen: Department of History and Civilization I. R. K. H. S. International Islamic University Malaysia - Jalan Gomback - 53100 Kuala Lumpur, Malaysia. E-mail: ghassantaha@hotmail.com.

د. عميدة محمد شعلان: قسم الآثار- كلية الآداب- جامعة صنعاء- ص. ب. (١٢٣٥٧)- صنعاء- اليمن
E-mail: amida_sholan@yemen.net.ye

الهوامش:

(١) نشرنا في بحث سابق الدمى البشرية، من متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، اليمن. انظر:

Yaseen, G.Y, el-Gamil, M.M. and Shalan A.M, 1996. "Unpublished Terracotta Figurines in the Archaeology Department, Sana'a University, Yemen", Arabian Archaeology and Epigraphy 7: 287- 303.

(٢) لم يتناول البحث دمية الوعل –الرقم المتحفي (A-10-235) إحدى مقتنيات متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، والتي نشرت في بحث سابق للدكتور أبو العيون بركات. انظر: بركات، أبو العيون "الفن اليمني القديم". مجلة الإكليل، العدد الأول، السنة السادسة ١٩٨٨م، ص ١٠١-٧، شكل ٥ .

(٣) الثقافة الأورغنيشية إحدى ثقافات العصر الحجري القديم الأعلى، وجاءت تسميتها نسبة إلى الملجأ الصخري أورنياك (Aurignac) الذي نقب لأول مرة عام ١٨٦٠م، من قبل لارتيه (Lartet). وشاعت هذه الثقافة في فرنسا بحدود ٣٤بم٠٠٠ ألف سنة من الوقت الحاضر. (Bahn, 2001:40).

(٤) الثقافة الكرافيتية: إحدى ثقافات العصر الحجري القديم الأعلى، وجاءت تسميتها نسبة إلى الموقع الأثري كرا فيت (La Gravette) في منطقة الدوردون في فرنسا؛ وهي ثقافة محلية تلت الثقافة الأورغنيشية، وتطورت في وسط أوربا، وانتشرت بحدود ٢٠بم٠٠٠-٢٨بم٠٠٠ ألف سنه من الوقت الحاضر (Bahn, 2001: 173).

(٥) منطقة الجوف: منطقة سهلية تمتد من الغرب إلى الشرق، ويبلغ طول هذا الامتداد نحو ٨٠ كيلومترا، ويبلغ عرضه في الغرب نحو ٢٥ كيلومترا وفي الشرق نحو ٤٠ كيلومترا. ويحد الجوف من جهة الشمال سلسله جبال شاهقة هي جبل برط، وجبل الشحف، وجبل اللوذ؛ ويحده من جهة الجنوب جبل صغير هو جبل سكيام، ثم جبل شاهق يمتد بطول الجوف هو جبل يام. أما من جهة الغرب، فتتصل بالهضبة الداخلية المعروفة في اليمن، والتي تلتقي فيها سيول عشرات الأودية آتية من أقصى مرتفعات حدود اليمن في الشمال، وبالقرب من صنعاء نحو الجنوب. انظر: توفيق، محمد، آثار معين في جوف اليمن، القاهرة ١٩٥١: ٣ .

(٦) تتأثر الآثار بصورة عامة بالمؤثرات البيئية الداخلية والخارجية، خاصة الفخارية منها؛ فالعناصر الكيماوية الموجودة في التربة، ومياه الأمطار، والمياه الجوفية تؤثر تأثيراً فعالاً في حالة الأثر خلال فترة الدفن، وكذلك البيئة الخارجية؛ فحرارة الشمس والأمطار والرياح كلها عوامل مؤثرة. يذكر محمد توفيق، في تقريره، حول آثار الجوف، أن من بين العوامل الأخرى التي تعرضت لها آثار معين، السيول العنيفة الجارفة التي كانت ولا تزال أحياناً في مستوى ارتفاع الأكمة عدة أيام متتالية، مع هبوب عواصف شديدة مستمرة (توفيق ١٩٥١: ٥؛ Maggetti 1982 : 122).

(٧) يؤكد المختصون أن أفضل طريقة لفحص ألوان الفخار يجب أن تكون بواسطة جدول الألوان منصل (Munsell Soil Colour Charts) (Shepard 1956: 102-117; Hodges 1964: 196; Smith 1970: 215) وطريقة استخدام هذا الجدول طريقة دقيقة في دراسة تفاوت الألوان وضبطها، حتى لو كانت درجة الاختلاف بسيطة جداً، إلى الدرجة التي معها يصعب على العين المجردة إعطاء الدقة الكاملة. تعتمد هذه الطريقة على القياس، الذي قدمه موهاس الألماني، والتي تقوم على فحص صلابة المعادن، وهي عشرة درجات، موضحاً أن لكل معدن درجة صلابة أكثر من المعدن الذي يليه (Joukowsky, M; 1980: A Complete Manual of Field Archaeology Tools and Techniques of field work for Archaeologists. New Jersey. P. 371).

(٨) خلال عملنا الميداني، في مشروع شبام كوكبان، الذي تبناه قسم الآثار في جامعة صنعاء، بين عام ١٩٩٣و١٩٩٦م، سنحت لنا فرصة لقاء فخاريين من مدينة شبام كوكبان –٣٨كم شمال غربي العاصمة صنعاء– وقد ذكروا لنا أنهم يجلبون الطين من أماكن خاصة، قد تعرفوا

عليها من خلال عملهم، بالتجربة والممارسة.

(٩) هذا لا ينفى أن هناك دمى صنعت كلعب أطفال، مثل: الخرخاشات، والحيوانات، والمركبات، والزوارق.

(١٠) قال تعال: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (سورة الأنعام، الآيات: ٧٥ – ٧٩). كما جاء ذكر عبادة الشمس من قبَل سكان مدينة سبأ على لسان الهدهد، بذكر ملكة سبأ. قال تعالى: (إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) (سورة النمل، الآيتان: ٢٣ و ٢٤).

(١١) الجمل سفينة الصحراء ويتحمل العطش أكثر من ٩٠ يوماً، ويشرب في المرة الواحدة ما يراوح بين ٣٥ و ٤٠ جالوناً. ويستمد غذاءه من سنامه عندما لا يوجد طعام ولا ماء؛ وعندما يوجدان يعود إلى حالته الأولى (http://www.no-pest.com/Dromedary Camel.htm).

(١٢) كما نقش الجمل على شواهد القبور؛ ففي أحد الشواهد من متحف الآثار في جامعة صنعاء والذي عثر عليه في منطقة الجوف من الفترة المعينة، يظهر شخص يركب جملا وبيده رمح. انظر: عبد الحليم نور الدين: "شواهد قبور يمنية محفوظة بمتحف قسم الآثار/ جامعة صنعاء" مجلة اليمن الجديد، العدد الحادي عشر، السنة الرابعة عشرة ١٩٨٥م، ص ٥٣–٦١ .

(١٣) قال تعالى: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (سورة الغاشية، الآية ١٧)، (وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ) (سورة الأنعام، الآية ١٤٤) وعندما يبلغ الذكر من الإبل سناً معينة يطلق عليه جمل. (وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)، (سورة الأعراف الآية ٤٠) وجمع الجمل جمال أو جمالة، وورد الجمع في القرآن الكريم (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ).(سورة المرسلات، الآية ٣٣).

(١٤) مثل: أبيس حيا، يشكل ثوراً ذا أوصاف معينة، كسواد اللون مع بقع بيضاء في رقبته وظهره، وعلامة بيضاء على شكل (Watterson 2000: 167, 25) مثلثاً على جبهته. (معجم الأساطير اليونانية والرومانية).

(١٥) يظهر في القسم العلوي لصلاية نارمر (مينا)، قرنا ثور بوجه بشري، وفي أسفله صورة الملك ممثلاً بالثور القوي، (Habson 1990: 55). والقرنان يرمزان إلى السلاح الذي يستخدمه في سحق الأعداء.

(١٦) أنزل الله سبحانه وتعالى سورة تحمل أحد أسماء الخيل، هي سورة العاديات، قال تعالى: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) سورة العاديات، الآيتان ١، ٢ . كما يعد الخيل من وسائل الزينة في الحياة الدنيا (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً) سورة النحل الآية ٨. وروي "في الصحيح عن جرير بن عبد الله: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شوهد وهو يلوي ناصية فرسه بأصبعيه وهو يقول: "الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها، لهم الأجر والغنيمة".

(١٧) نفذ هذا النقش على قطعة من الحجر الجيري مكون من خمسة أسطر مكتوبة بخط المسند، بطريقة الحفر الغائر، طوله ٢٢,٥سم، وعرضه ٢٣سم، وارتفاعه ١٠سم. وهو من مقتنيات متحف قسم الآثار في جامعة صنعاء، المرقم بـ (A-20-262) انظر: عميدة شعلان، "نقش جديد من نقوش ذي سماوي"، أدوماتو– العدد ٦، ٢٠٠٢: ٧–١٤ .

(١٨) التألق الحراري **Thermoluminescence** يمكن تأريخ الفخار، حسب هذه الطريقة، لفترة تمتد من (٣٠٠– ١٠بم٠٠٠) ألف سنة من الوقت الحاضر (Joukwoskey 980: 499). وهناك من يرى أكثر من ذلك، ويمد الفترة الزمنية إلى حدود (٣٥بم٠٠٠ ألف سنة) (رتلز ١٩٨٩م: ٢٣). وتقوم هذه الطريقة على حقيقة أن مادة الفخار تحتوي على جسيمات ذات نشاط إشعاعي تبعث جسيمات ألفا وبيتا، التي

تدفع بدورها بلورات الكوارتز بحيث تزحزح الإلكترونات من مواضعها فتحبس بشكل غير منتظم في شبكة الصلصال. وإذا ما أعيد تسخين الصلصال المحروق إلى ما يزيد على ٣٨٠ درجة مئوية، فإن الإلكترونات تعود إلى مواضعها الأصلية وتبعث ضوءاً. وبقياس كمية الضوء المُنبعث، وكمية المادة المُشعة المُتبقية يمكن تحديد الزمن (ونك و زوه ١٩٩٣: ٩٩-١٠٦).

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم

السنه النبوية

اذزارد، د.، م. هـ. بوب.، ف. رولينغ ١٩٨٧، **قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السومرية (الأوغاريتية والفينقية)**، عَرّبه عن الألمانية محمود وحيد خياطة، حلب.

باقر، طه ١٩٥٦، **مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة**، الجزء الثاني، القسم الأول، حضارة وادي النيل، بغداد.

باقر، طه.، وآخرون ١٩٨٠، **العراق القديم**، بغداد.

بيرين، جاكلين ١٩٨٦، "الفن في منطقة الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام"، **دراسات يمنية**، العددان ٢٣، ٢٤: ١٦-٤٢ .

بافقيه، محمد عبد القادر ١٩٨٥، **تاريخ اليمن القديم**، بيروت.

با فقيه، محمد عبد القادر ٢٠٠١ ، "ذو سماوي وأبعاد حرمه في شظيف". **ريدان**، العدد (٧): ٥٥-٦٥. المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن.

بركات، أبو العيون ١٩٨٨، "الفن اليمني القديم"، **الإكليل**، العدد الأول: ١٠١-١٠٧ .

توفيق، محمد ١٩٥١، **آثار معين في جوف اليمن**، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة، **دراسات عن جنوبي جزيرة العرب**، الجزء الأول، القاهرة.

الجاسم، صباح عبود ١٩٧٥، مرحلة الانتقال من جمع القوت إلى إنتاجه في العراق وجنوب غربي آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، قسم الآثار.

رتلز كورتس ١٩٨٩م، "اليونان قبل الأغريق: النيادرتاليون ومصيرهم" ترجمة. د. جاب الله علي جاب الله. **مجلة الثقافة العالمية** ٤٩؛ ٢١- ٣٣ .

الهاشمي، رضا جواد ١٩٧٨، "تأريخ الإبل في ضوء المخلفات الأثرية والكتابات القديمة"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، العدد ٢٣ .

الهاشمي، رضا جواد ١٩٨٤، **آثار الخليج العربي والجزيرة العربية**، بغداد.

الحوت، محمود سليم ١٩٨٣، **من طريق الميثولوجيا عند العرب**، بيروت.

موللر، والتر.، ٢٠٠١ ،"الديانة في اليمن القديم"، **المسند**، العدد الأول: ٦٤-٦٦م.

مجلة **التراث الشعبي العراقية** ١٩٨٠، العدد الثالث.

نور الدين، عبد الحليم ١٩٨٥، "شواهد قبور يمنية محفوظة في متحف قسم الآثار، جامعة صنعاء"، **مجلة اليمن الجديد**، العدد:١١، السنة الرابعة عشرة : ٥٣-٦١ .

كوفان، جاك ١٩٨٨، **ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام**، ترجمة سلطان محيسن ، دمشق.

سيرتج، فيليب ١٩٩٢، **الرموز في الفن - الأديان - الحياة**، ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق.

عبد الواحد، علي فاضل ١٩٨٥، **الأعياد والاحتفالات في حضارة العراق**، ج١، بغداد.

علي، جواد ١٩٧٩، "أديان العرب قبل الإسلام." من كتاب **دراسات تاريخ الجزيرة العربية**، الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام.

عبد الله، يوسف محمد ١٩٨٥، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، بحوث ومقالات**، ج٢، صنعاء.

عبد الله، يوسف محمد ١٩٨٨، "مدينة السواد في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري" **دراسات يمنية**، العدد ٣٤ .

عربش، منير ٢٠٠٢، "عالم الآلهة في مملكة قتبان اليمنية القديمة قبل الإسلام، القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد"، **حوليات يمنية**، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية في صنعاء.

فوكت، بوركهارد وألكسندر سيدوف ١٩٩٩، "**ثقافة صبر على الشاطئ اليمني**"، **في اليمن في بلاد مملكة سبأ**، ترجمة د. فريد الدين عدوكي، دمشق.

الصلوي، إبراهيم ١٩٩٤، "ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم"، **مجلة كلية الآداب**، العدد ١٧: ٥٣-٧٧.

قاموس الكتاب المقدس ١٩٨١، بيروت.

شيمان، كلاوس ٢٠٠٢، **تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية**، ترجمة فاروق إسماعيل، صنعاء.

القحطاني، محمد سعد، ١٩٩٧، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية تأريخية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء.

القحطاني، محمد سعد ٢٠٠٥. "تقدمات نذريه للمعبود ذي سماوي وأسبابها (دراسه في ضوء النقوش)". **أدماتو**. العدد (١١): ٧-٢٤ مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض.

العريقي، منير عبد الجليل ٢٠٠٥. "مكانة المعبود ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة". **أدماتو**، العدد (١١) ٧-٢٤ ، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض.

شعلان، عميده محمد ٢٠٠٢، "نقش جديد من نقوش ذي سماوي"، **أدوماتو**، العدد ٦: ص٧-١٤ ، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض.

الشرعبي، عبد الغني علي سعيد ١٩٨٩، "لمحة عن مدينة السواد الأثرية"، **ندوة الآثار اليمينية، أهميتها وسبل حمايتها، صنعاء ٦-٩ محرم ١٤١٠هـ، الموافق ٧-١٠ أغسطس ١٩٨٩م**.

ونك و زوه ١٩٩٣: "تأرخة الفخار الصيني بواسطة التألق الحراري الضوئي" ترجمة غسان طه ياسين، **مجلة كلية الآداب** - جامعة صنعاء ١٩٩٨م العدد ٢١، ص ٥٣١-٥٤٥ .

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abu Duruk, H & Murad, A.J, 1988. "Preliminary Rport on Qasr al-Hamra Excavations and Exploration in Tayma During the Fourth (last) Season 1406 /1966", **Atlal** 11: 29-35.

Bahn, p, 2001. **The Penguin Archaeology Guide**, Penguin Books. England

Bathiesen, H.E, 1982. **Ikaros, The Hellenistic Settlements**, Volume 1: The Terracotta Figurines

Benoist, A; Kader Mokaddem; Michel Mputon, 1994. "Excavations at Mleiha Site the 1993 and 1994 Season". In: Mouton, M. (ed), **Archaeological Survey and Excavations**. Sharjah Emirate 1993 and 1994 a Seventh Interim Report. PP. 11-19.

Brandt, E,K, 1978. **die Terrakotten aus Assur im Vorderasiatisehen Museum Berlin**. Berlin.

Breuil, H, 1952. **Four Hundred Centuries of Cave Art,** Translated, By Miss E. Boyle Paris.

CIH : **Corpus Insciptionum Semitcarum**, IV.

Clark, J. D. 1966. "The Middle Acheulian, Occupation Site at Latamne".

Day, M.H. 1965. **Duide to Fossil Man**, Cleveland and New York.

DE Maigret, A, 1988. Archaeological Survey on the Wadi Yala Antiquities". In: De Maigret, A. (ed). **The Sabaean Archaeological Complex in the Wadi Yala**. Rome.

Downey, Susan, B,1993. "Hellenistic Local and Near Eastern Elements in the Terracotta Production of Dura-Eurapos". In: Invernizzi, A and Sellas, J.F. (eds), **Arabia Antiqua Hellenistic Centers Around Arabia Rome**, 129-145.

Gerlacb, I, 2002. "Der Friendhof Des Awam-Temples in Marib, Bericht der Ausgrabungen. Von 1997 bis 2000". In: **Archaologische Berichte Aus Dem Yemen**, Bond IX-2002. Deutschs Archaologisches Instuitut Sannaa.

Haerinck, E,1994. "Excavations at ed.Dur (Umm al-Qaiwain, U-A-E)- Preliminory Report on the Sixth Belgian Season (1992)", **Arabian Archaeology and Epigraphy**. 5: 184-197

Habson, C, 1997. **Exploring the World of the Pharaohs, A Complete Guide to Ancient Egypt**, London.

Hodges, H.W. 1964. **Artifacts: An Introduction to Early Materials and Technology**. London.

Hofner, M- 1965. " Sudarabien". In: **Worterbuch der Mythologie: Gotter Und Mythen in Vorderen Orient,** Hrsg. Von H.W.Haussig, Stuttgart, Ersle Abeilung: Die Alten Kulturvolker. Band 1: 485-567.

Hofner, M, 1970 ."Die. Religionen Alt Syries, Alt Arabians Und Der Menduar", Stuttgart, Berlin-Koln, Manz.

Holland, T.A, 1977. "A Study of Palestinian Iron Age Baked Clay Figurines, with Special Reference to Jerusalem: Cave 1", **Levant** 9 : 121-155.

Onversnizzi, A and Salles, J.F. ed, 1993. "Arabian Antiqua Hellenistic Centers Around Arabia", **Serie Oriental Roma** Lxx.2, Roma.

Joukowsky, M, 1980. **A Complete Manual of Field Archaeology, Tools and Techniques of Field Work for Archaeologists,** New jersey.

Ja.1963: A. Jamme.

May, H.G , 1935. “Material Remains of Megiddo Cult. The University of Chicago”. **Oriental Institute Publication** Vol XXV2. Chicago.

Mellaart, J, 1965. **Earliest Civilization of the Near East**, London.

Mellaart, J, 1967, **Catal Huguk**, London.

Mellaart, J. 1975. **The Neolithic of the Near East**, London.

Matson, F.R, 1971. "A Study of Temperature Used in Firing Ancient Mesopotamian Pottery". In: Brill. R H.. (ed.), **Science and Archaeology**, London. pp.65-79.

Meggetti, M.1992. "Phase Analysis and it's Significance

for Technology and Origin". In: Olin. J. and Franlclin, A. (eds.), **Archaeological Ceramics**: 97- 108. Washington, DC-

Munsell Soil Color Charts, Munsell Color Company. Inc Baltimore.

News and Events, 1983. "Survey and Excarvations 1983", **Atlal**, 7: 117.

Nielsens, D, 1927. **Zur Altarabischen Religion**. In Hhandbuch der Altarabischen Alterumskunde (hrsg.D.Nielsen) 1.Bd.Die Altarabische Kultur.S.177 ff, Kopenhagen.

Pritchard, J.B, 1975. **Sarepta, A Preliminary Report on the Iron Age**. Excavations of the University Museum of the University of Pennsylvania, 1970-72, Philadelphia.

Purushottin, S, 1976. **Neolithic Cultures of Western Asia**, London.

Roe, D, 1970. **The Prehistoric Period**, London.

Ry: 548/2-3: Istanbul 7627.

Ryekmans,J, 1988. "The Old South Arabian Religion", In: Werner Dawn (ed), **Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix,** Pinguin : 107-110.

Shepard, A.O, 1956. **Ceramic for the Archaeologist**. Carnegie Institution of Washington Publication 609. Washisngton, D.C.

Sima, A. 2000. Tiere, Pflanzen Steine Und Metalle in den altsüdarabischen Inschriflen, Eine Lexikalische und Realienkundlischen Untersuchung, Veroffentlichungen der Orienalischen Kommission der Wissenschaften und Literature Mainz 46.

Smith, R.H. 1970. "An Approach to the Drawing of Pottery and Small Finds, Excavation Reports", **World Archaeology** 2(1) : 212 - 228.

Smith, R.T & Atkinson , K,1975. **Techniques in Pedology**, A Handbook for Environmental and Resource Studies, London.

Van Beek, G-W, 1969. **Hajar Bin Humeid Investigation at a Pre-Islamic Site in South Arabia** .Marylamd.

Van Liere, W.J., 1966. "The Pleistoceue and Stone Age of the Orontes River".

Wang, W. and Z. Zhou, 1983. The Rmoluminescence Dating of Chines Pottery". **Archaeometry** 25: 99-106.

Watterson, D,2000. **Gods of Ancient Egypt**. London.

http://www.imh.org/imh/kyhpl1d.html.camel

http://www.no-pest.com/DromedaryCamel.htm

Yaseen,G.Y, 1987. **A Study of the Old Babylonian Pottery from the Hamrin Basin, Iraq, With Special Reference to Tell Halawa.** Ph.D. Published Thesis, Edubba 4, Nabu Publication, London.

Yaseen, G.Y, el-Gamil, M.M. and Shalan A.M, 1996. "Unpublished Terracotta Figurines in the Archaeology Department, Sana'a University, Yemen", Arabian Archaeology and Epigraphy 7: 287- 303.